الخاشعين ... » الى قوله تعالى «لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك
سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين» ... فالله تعالى قد بوأ البيت لخليله
الخليل ابراهيم لئلا يشرك به وأمره ان يطهره من الشرك وعبادة الاصنام والاوثان وعبادة الخلق فيه
وان يجعله خاصا بالطائفين والقائمين والركع السجود الساجدين لربهم وحده لا شريك له
واقامه وشرع الحج اليه وامر بالتأذين له ليذكروا اسم الله وليعظموا حرمات الله وليجتنبوا الرجس
من الاوثان وليجتنبوا قول الزور ولتكون المؤمنون به الحاجون اليه حنفاء لله غير مشركين
به ولا عادلين به سواه . وقد اخبر تعالى انه قد جعل المناسك وجعل لكل امة منسكا ليذكروا اسم الله
وليسلموا له وليخبتوا اليه ولتكون التقوى خالصة لله والتكبير له تعالى على ان هداهم الى
هذا البيت والى الحج اليه والى كل خير . فالبيت والحج الى البيت انما اقامه الله وشرعه وامر به
لاقامة التوحيد ومحاربة الشرك والتنديد ولتكون العبادة على جميع الاحوال خالصة لله ربهم ظاهرا
وباطنا قلوبا وقوالب لا يذكرون سواه ولا يدعون أو يكبرون أو يعظمون الا اياه . وقال
تعالى : «واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم
واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود» الى قوله : «واذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك
ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم» ... الى
قوله : «ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة
لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين» الى آخر الآيات في الايصاء
بالتوحيد والاخلاص لله رب العالمين . وقال تعالى : «فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله
عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث
افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله
كذكركم آباءكم أو اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من
خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب . واذكروا الله في ايام معدودات» الى آخر
الآيات . وقال : «يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا
القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا ...» وهكذا جميع
الآيات النازلة في البيت أو في الحج اليه تذكر التوحيد والاخلاص لله وتذكر نفي الشرك
وذم المشركين وتذكر ان البيت وان الحج انما جعلا مثابة للناس وللتوحيد ومكانا
لذكر الله ودعائه وسؤاله وتعظيمه والرغبة فيه واليه والابتغاء لفضله ورضوانه وحده
ولديه ولدى استغفاره والتوبة والاستسلام له والاظهار كل صور العبودية الموحدة واظهار كل
معانيها ومظاهرها وحقائقها ... ولم يجعلا لذكر فلان أو فلان ولا لدعائه أو سؤاله أو
تعظيمه أو الرغبة فيه واليه ولا لابتغاء الفضل والرضوان عنده ولا الشيء من كل
المظاهر الاشراكية الوثنية الضالة التي كانت ينتحلها المشركون الوثنيون الأولون والتي يعود
ينتحلها اليوم المشركون الوثنيون الحاضرون والله العليم عما يعملون ويفعلون . فالحاجون الى البيت
والطائفون به والعاكفون له العابدون فيه لا يذكرون غير ربهم ولا يكبرون غيره ولا يعظمون
غيره ولا يأتون غيره ولا يدعون غيره ولا يسألون غيره ولا يطلبون الثواب والجزاء من غيره
ولا يناجون غيره ولا يرغبون في غيره ولا يرهبون غيره ولم يجيبوا غيره ولم يذهبوا
الى غيره والى غيره ولا يلبون لغيره ولا يذبحون او ينحرون او يصومون
أو يتصدقون أو يحلقون ويقصرون لغيره . وبالاجمال ليس فيهم شيء لغيره تعالى فهم المخلصون
فالصوفيون مخلصون له في ما ظهر منهم وما بطن وفي اقوالهم وأعمالهم وكل ما فيهم وما يتصل به
اما الوثنيون المشركون الطائفون بالاصنام والاوثان وبالقبور والصور وغيرها فهم في الغوث
لهم من كل وجه وفي كل شيء فانهم يذكرون غيره تعالى ويكبرون ويعظمون غيره ويسألونه